سُلَّمُ الْإِنْقَاذِ

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» بِالْكُرَةِ نَحْوَ الْمَرْمَى، وَهُوَ يَصِيحُ فِي وَجْهِ «أَرْنُوب» قَائِلا:

- فِي هَذِهِ المَرَّةِ سَأُحْرِزُ هَدَفًا.

حَاوَلَ «مَيْمُون» أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَرْمَى، لَكِنَّهُ تَجَاوَزَهُ، وَبِكُلِّ قُـوَّةٍ ضَـرَبَ الْكُرَةَ الَّتِي ارْتَفَعَتْ عَالِيًا وَطَارَتْ بَعِيدًا لِتَسْـتَقِرَّ فَوْقَ الشَّـجَرَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَلْعَبِ.

نَظَرَ «سَلْحُوف» إِلَى الْكُرَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- مَا الْعَمَلُ؟ كَيْفَ سَنُعِيدُ الْكُرَةَ؟

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يُمْسِكُ بِحَجَرٍ صَغِيرٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- اتْرُكُوا لِي هَذِهِ الْمُهِمَّةَ؛ فَأَنَّا مَاهِرٌ فِي إِصَابَةِ الأَهْدَافِ.

صَاحَ «سَلْحُوف» بِسُرْعَةٍ:

- لَا... انْتَظِرْ.. لَا تُلْقِ بِالْحَجَرِ؛ فَهَذِهِ الشَّجَرَةُ مَلِيئَةٌ بِأَعْشَاشِ الْعَصَافِيرِ، وَقَدْ تُؤْذِيهَا.

الْتَفَتَ «دَبْدُوب» نَحْوَ «مَيْمُون»، وَهُوَ يَقُولُ:

- يُمْكِنُ لِـ«مَيْمُون» أَنْ يَصْعَدَ الشَّجَرَةَ؛ فَهُوَ مَاهِرٌ فِي التَّسَلُّقِ.

حَاوَلَ «مَيْمُون» أَنْ يَصْعَدَ الشَّجَرَةَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ، فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ مِنَ الصَّعْبِ الصُّعُودُ عَلَيْهَا؛ فَهِيَ مَلْسَاءُ جِدًّا.

أَسْرَعَ «أَرْنُوب» يَقُولُ:

ـ هَلْ لَدَى أَحَدِكُمْ سُلَّمٌ؟

أَشَارَ الْجَمِيعُ بِالنَّفْيِ.

جَلَسَ «دَبْدُوب» عَلَى الأَرْضِ حَزِينًا، وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ قَائِلا:

ـ مَا الْعَمَلُ؟ هَكَذَا لَنْ نُكْمِلَ الْمُبَارَاةَ، وَلَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ إِحْرَازِ الْهَدَفِ فِي «أَرْنُوب»!

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- عِنْدِي فِكْرَةٌ، وَلَكِنْ سَأَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَتِكُمْ لِنَصْنَعَ سُلَّمًا خَاصًّا.

أَسْرَعَ الْجَمِيعُ يَصِيحُونَ:

- نَحْنُ مَعَكَ.

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:

- قِفْ يَا «دَبْدُوب» بِجِوَارِ الشَّجَرَةِ وَسَأَصْعَدُ عَلَى كَتِفَيْكَ، وَأَنْتَ يَا «مَيْمُون» سَتَصْعَدُ عَلَى كَتِفِي، ثُمَّ يَصْعَدُ «أَرْنُوب» أَخِيرًا لِيُحْضِرَ الْكُرَةَ.

وَبِالْفِعْلِ وَقَفَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَسْتَنِدُ إِلَى الشَّجَرَةِ، وَصَعِدَ «سَلْحُوف» عَلَى كَتِفَيْهِ، ثُمَّ «مَيْمُون»، وَفِي النِّهَايَةِ وَقَفَ «أَرْنُوب» فَوْقَ كَتِفِ «مَيْمُون» وَأَمْسَكَ بِالْكُرَةِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ الأَصْدِقَاءُ إِلَى اللَّعِبِ بِالْكُرَةِ مَرَّةً أُخْرَى وَهُمْ سُعَدَاءُ؛ فَقَدْ تَعَلَّمُوا أَنَّهُمْ بِالتَّعَاوُنِ قَدْ يَصْنَعُونَ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ سُلَّمًا لِإِنْقَاذِ الْكُرَةِ.